ا فقالوا عند ذلك أنطعم من لو يشاء ا أطعمه وقالت فرقة سبب الآية إن قريشا شحت بسبب أزمة على المساكين جميعا مؤمن وغير مؤمن فندبهم النبي صلى ا عليه وسلّم إلى النفقة على المساكين وقولهم يحتمل معنين أحدهما يخرج على اختيار لجهال العرب فقد روي أن أعربيا كان يرعى إبله فيجعل السمان في الخصب والمهازيل في المكان الجدب فقيل له في ذلك فقال أكرم ما أكرم ا وأهين ما أهان ا فيخرج قول قريش على هذا المعنى ومن أمثالهم كن مع ا على المدبر والتأويل الثاني أن يكون كلامهم بمعنى الإستهزاء بقول محمد عليه السلام إن ثم إلها هو الرزاق فكأنهم قالوا لم لا يرزقهم إلهك الذي تزعم أي نحن لا نطعم من لو يشاء هذا الإله الذي زعمت لأطعمه وقوله تعالى إن أنتم إلا في ضلال مبين يحتمل أن يكون من قول الكفرة للمؤمنين أي في أمركم لنا بالنفقة وفي غير ذلك من دينكم ويحتمل أن يكون من قول ا تعالى للكفرة وقولهم متى هذا الوعد أي متى يوم القيامة وقيل أرادوا متى هذا العذاب الذي تتهددنا به وما ينظرون أي ينتظرون وما نافية وهذه الصيحة هي صيحة القيامة وهي النفخة الأولى وفي حديث أبي هريرة أن بعدها نفخة الصعق ثم نفخة الحشر وهي التي تدوم فمالها من فواق واصل يخصمون يختصمون والمعنى وهم يتحاورون ويتراجعون الأقوال بينهم وفي مصحف أبي بن كعب يختصمون ولا إلى أهلهم يرجعون لإعجال الأمر بل تفيض أنفسهم حيث ما أخذتهم الصيحة وقوله سبحانه ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون هذه نفخة البعث والأجداث القبور وينسلون أي يمشون مسرعين وفي قراءة ابن مسعود من أهبنا من مرقدنا وروي عن أبي بن كعب وغيره أن جميع البشر ينامون نومة قبل الحشر قال ع وهذا غير صحيح الإسناد وإنما الوجه في قولهم من مرقدنا إنها استعارة كما تقول في